مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: مسؤولية الإمامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. مدد يا رسول الله. سنبدأ بالأحاديث الشريفة إن شاء الله.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن سَرَّكُم أن تُقْبَلَ صلاتُكم، فَلْيَؤُمَّكم خِيارُكم

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا أردت أن تقبل صلاتكم فاجعلوا خياركم إماما". يقول ﷺ: اجعلوا خير الناس إماما حتى يتقبّل الله ﷻ صلاتكم.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تُقْبَلَ صَلَاتُكُمْ، فَلْيَؤُمَّكُمْ عُلَمَاؤُكُمْ فَإِنَّهُمْ وَفْدُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا سررتم أن تقبل صلاتكم فضعوا علماءكم إماماً، فإن علمائكم رسلكم بينكم وبين ربكم". وليكن إمامك من الصالحين، من أهل العلم والتقوى، يسعدك ذلك وتكون مقبولة عند الله ﷻ. ستكون صلاة مقبولة عند الله عز وجل.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَيُّمَا إِمَامٍ سَهَا فَصَلَّى بِالْقَوْمِ وَهُوَ جُنُبٌ فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُهُمْ، ثُمَّ لِيَغْتَسِلْ هُوَ، ثُمَّ لِيُعِدْ صَلَاتَهُ، فَإِنْ صَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَمِثْلُ ذَلِكَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أيما إمام نسي فصلى بالناس وهو جنب، ثم تذكّر أنه نجس، فإن صلاة الجماعة صحيحة، ولكن يجب على الإمام أن يغتسل، ثم يُعيد صلاته بنفسه، وإذا صلى دون أن يتوضأ، فمثل ذلك". لذلك فإن صلاة تلك الجماعة مقبولة. صلاة الإمام غير مقبولة، وعليه إعادة الصلاة بنفسه. لذلك، عندما تصلي خلف الإمام، لا تقلق بشأن هذا الأمر، "كيف صلى؟"، لأن الأمور قد تحدث بعلم أو بغير علم. نيتك مقبولة. لقد وقفت مع الجماعة خلف الإمام. وضوؤك، صلاتك وكل شيء صحيح. الصلاة التي يصليها الإمام نفسه مقبولة. بالطبع، قد يحدث نسيان سهوًا. إن لم يكن سهوًا، فالأمر مختلف. أما السهو، أي إذا نسي الإمام دون علم، فإنه يتوضأ ويغتسل ويعيد الصلاة. الإمام وحده هو من يصلي، ولا يلزم الجماعة.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، لَمْ تَجُزْ صَلَاتُهُ أُذُنَيْهِ

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول "مَنْ صَلَّى إمام بِقَوْمٍ لاَ يُرِيدُونَهُ، فَلَمْ تَجْزُ صَلَاتُهُ أُذُنَيْهِ". أما من صَلَّى إمام بِقَوْمٍ لاَ يُرِيدُونَهُ وَلَمْ يَرِضُوا عَنْهُ، فَصَلَاتُهُ لا تَصِلُ إِلَّا إِلَى أُذُنَيْهِ. طبعاً، صلاة الجماعة مقبولة، لكن صلاته مشكوك فيها. أما العمل الصالح الآخر فلا يرقى إلى مرتبة الكراهة، فهو مقبول، لكنه لا يصل إلى تلك المرتبة العالية.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الإمام مسؤول"، فمن أصبح إماماً فهو مسؤول، هو مسؤول عن جماعته. "والمؤذن مؤتمن" المؤذن مؤتمن أيضا. لأنه سيُراقب وقت الصلاة. في الماضي لم يكن هناك تقويم زمني ونحو ذلك. وكان المؤذن يؤذن على حسب الشمس، على حسب الوقت. فيصلي الناس ويصومون ويفطرون وفقاً لذلك. لذلك تم تكليفه. يجب أن يكون صاحب أمانة. يدعو نبينا ﷺ قائلاً "اللهم اهدِ الأئمة ولا تضلهم عن الطريق الصحيح، واغفر للمؤذنين".

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإمامُ ضامنٌ فإن أحسنَ فلَه ولَهُم وإن أساءَ فعَليهِ ولا علَيهِم

نبينا الكريم ﷺ يقول "الإمامُ مسؤولٌ، فإن أحسنَ صلاته كانت ثوابًا له وللجماعة". أمانةُ الإمام عظيمة، ومسؤوليته عظيمة. إن أحسنَ صلاته نال أجرًا لنفسه وللجماعة. "إن أساءَ فيها أو نقصَ فيها شيءٌ لم يُكمِلْها، فالذنبُ عليه وحده". لا ذنبَ على الجماعة، ولا خطأ على الجماعة، لأن الجماعةَ تقفُ خلفَ الإمام. نيّتهم الصلاة لله ﷻ ونيل ثواب صلاة الجماعة. أجرهم محفوظ، ولكن الإمام ليس كذلك. الذنب عليه.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثةٌ لا تَجاوزُ صلاتُهم آذانَهم العبدُ الآبقُ حتى يرجعَ وامرأةٌ باتت وزوجُها عليها ساخطٌ وإمامُ قومٍ وهم له كارهون

نبينا الكريم ﷺ يقول "ثلاثة لا تتجاوز صلاتهم آذانهم". أي لا يتجاوزون ذلك. من هم؟ "العبد الهارب حتى يرجع". عندما يكون عبدًا، لا يجوز له الهرب. يجب أن يُعتق وإلا سيدفع ثمنه بنفسه حتى يصبح حرًا. إذا غادر وهرب، لا تجوز صلاته. "امرأة باتت وزوجها غاضبًا عليها". إذا تشاجرت مع زوجها، لا تصح صلاتها أيضًا. "وإمام قوم لا يريدونه". إذا لم يريدوه ووقف إمام بالقوة، لم تقبل صلاته.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثَلَاثَةٌ لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ شِبْرًا رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول "ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً" لا تقبل منهم الصلاة. لن تكون كاملة. "رجل يؤم الناس في الصلاة والجماعة لا يريدونه"، لا يريدونه ويقول إنه سيفعل ذلك بالقوة. فاضطرت الجماعة إلى اتباعه. لا تُقبل صلاته. "امرأةٌ تبيت وزوجها ساخطٌ عليها. وأخوان مسلمان عدوّان". لا يجوز أن يكون الأخوان المسلمان على خلاف.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِرِ سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، لكل الأولياء والأصفياء، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 نيسان 2025/ 17 شوّال 1446
زاوية بيلربي، إسطنبول